

وأن القوى التي تؤيد هذا الاتجاه هناك هي المسيطرة . ونتيجة لذلك ، كما يبدو ، لم يصل اي جواب من عبد الناصر ( ص ٨٦٦ - ٨٦٧ و ٨٩٢ و ٨٩٥ و ٩٠٢ - ٩٠٤ ) .

وبذلك اختتمت المرحلة الاولى من المحاولات الاسرائيلية للاتصال بعبد الناصر .

### دايان : التوتر مفيد لاسرائيل

يبدو ان التقييم المصري للموقف الاسرائيلي الساعي الى الحرب ، او غير القادر على السلم على الأقل ، لم يكن خالياً من الصحة . واذا لم يكن هناك مبرر واضح للشك في نوايا شاريت الكامنة وراء مساعيه للاتصال مع عبد الناصر ومحاولة التفاهم معه ، وان جاء ذلك وفق مفاهيم شاريت الخاصة به ، فمن المشكوك فيه أنه كان بإمكانه تحقيق شيء ملموس فعلاً ، نظراً للمعارضة التي كان يواجهها من دوائر اسرائيلية مختلفة ، غير عديمة التأثير .

وعلى رأس هذه الدوائر المناوئة يقف ، دون شك ، رئيس الاركان موسي دايان . فالمشاكل التي ابتدأت مع تعيين دايان ، « الذي يعتبر نفسه رجل دولة » ( ص ٩١٩ ) تفاقمت مع مرور الوقت ، واتضح انه يسعى ، بأي ثمن تقريباً ، للحرب . كما ازداد « تأثره السيء » على الجيش ، خصوصاً بعد ان قرر بن - غوريون السماح له بالتدخل في الشؤون السياسية لقاء تصميمه على فرض القيود عليه بالنسبة للشؤون العسكرية بالذات ( ص ٩٤٨ ) . ويبدو ان دايان كان قد طور ، حتى ذلك الوقت ، نظريات ، ووصل الى مفاهيم ، لا تتفق أبداً مع وجهات نظر شاريت . وينقل عن دايان قوله ، في اجتماع له مع بعض السفراء الاسرائيليين : « اننا لانحتاج الى اتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة . بل على العكس من ذلك ، ان مثل هذه الاتفاقية ستضرنا . ففي اي حال ، لا خطر من تفوق الدول العربية علينا ، خلال الـ ٨ - ١٠ سنوات القادمة . وحتى اذا حصلوا على مساعدات عسكرية من الغرب ، فسنكون نحن المسيطرين ، لانه ليس هناك مجال لأن يقارنوا انفسهم بنا ، من حيث القدرة على استيعاب الاسلحة الجديدة . والاتفاقية الدفاعية ستكبل أيدينا فقط وتسلب منا حريتنا في العمل ، وهذا ما سنحتاجه في السنوات المقبلة . فالاعمال الانتقامية ، التي لا نستطيع القيام بها ، اذا كنا مرتبطين باتفاقية دفاعية ، هي اكسير حياتنا . فهي تلزم ، اولاً ، الدول العربية باتخاذ اجراءات شديدة للمحافظة على الأمن في الحدود ... وثانياً ، وهذا هو المهم ، انها تساعدنا على ابقاء التوتر قائماً بين السكان وفي الجيش . وبدون ذلك لن يكون لدينا شعب مقاتل ، وبدون نظام شعب مقاتل سننتهي . ان ابناء الموشافيم ، الذين اتجهوا صوب النقب [ للاستيطان فيه « وتعميره » ، بناء على نداءات السلطات الاسرائيلية ] سيهجرون مواقعهم ويعودون من حيث أتوا اذا تركنا اعمال القتل [ العربية ] تمر دون عقوبات انتقامية . ولأننا تحولنا الى دولة محمية تسعى الى تصحيح اوضاعها الامنية المتدهورة بالطرق الدبلوماسية ، لدى الدول الاجنبية ، سادت بين السكان حالة نفسية لا تسهل نمو حركة طلائعية . ومن المحذور علينا القول ان الولايات المتحدة وبريطانيا لا تتأمران لانتزاع النقب منا . فلكي يتجه الشباب نحو النقب [للاستيطان فيه] ، علينا التحذير من الخطر الذي يتهدد [ تلك المنطقة ] ، ( ص ١٠٢١ )

وعلاوة على هذه الآراء ، التي كان دايان يبثها ، ويعمل انطلاقاً منها ، استمر كذلك في مطالبته العلنية أكثر من مرة ، بتغيير القيادة ، ومن ضمنها شاريت ، في الحزب والهيستدروت